

لنفسه بطريقة مختلفة: هل قام النظام التركي بتصفية الخاشقجي؟

فرنسا۔ فراس عزیز دپ

ذى سيضمن وصول الإخوان المسلمين إلى سدة الحكم الحجازية وما كبديل مقترح للإدارة الأميركية.

الثانية: الضرب على التقارب الروسي السعودي، وهو ليس مرتبطاً بالعلاقة بينهما فحسب لكنه مرتبط بالسعى الروسي لمصالحة بين آل سعود والقيادة السورية، بالطلاق يبدو أن المتضررين من تقارب كهذا كثُر ولعل النظام التركي أكثرهم تضرراً، ربما د تكون هذه العملية بمعنى أميركي لما يمكنا أن نسميه «فركة نحن» للنظام السعودي، والمدقق بالتفاصيل يرى أن الروسي فعلياً سامٌ حيال ما يجري، فهل هو صمت المقتول بالرواية التركية، أم صمت الذي يمتلك الكثير من المعلومات لكنه سيخوجهها بالوقت المناسب؟

ابعاً: نجح النظام التركي بخلق صخب إعلامي مرر من خلاله كساره وخصوصه أمام الأميركيين في قضية إطلاق سراح القس الأميركي أندرو برانسون، فبطولات أردوغان وحديثه عن «عدم خنوع» في قضية القس الأميركي ذهبت أدراج الرياح، بل إن الحديث اليوم يات حول نزاهة القضاء التركي نفسه الذي أطلق سراح القس الأميركي مع العلم أنه لا يزال هناك ما يقارب العام انتهاء محكمته، ويا للمفارقة أن القضاة ذاته الذي أخرج القس الأميركي بصفة سياسية، يحقق ويوزع الأدلة الهوليوودية على الواشنطن بوست» وغيرها في قضية الخاشقجي، فماذا ينتظرنا؟

علمنا تجارب التاريخ أن الإغتيالات والتصرفات الجسيمة تبقى خارج نطاق الحقيقة، ربما هي أقرب للدخول في البازارات السياسية الاقتصادية، أما التخريجة التي ستنتهي بها هذه القضية فهي كماً ليست مرتبطة بقدرة السعودية على الدفع للإفلات من عقاب، أو بقدرات التُركي على الإيتزاز فكلاهما في التبعية واحد، فالقضية مرتبطة حكماً بما يريد الأميركي، فهل هو فعلياً يريد طلاق رصاصة الرحمة على مملكة آل سعود؟

اهم من يظن ذلك، ربما قد يطلق رصاصة الرحمة على طموحات لي العهد محمد بن سلمان، فيما من عاقل يتوقع أن يكسر تراثه سخناً يأكل منه ماzd وطاب، قد يعيد غسله وتنشيفه لكنه حكماً لن يكسره، وعليه تبدو العملية استثماراً تركياً نجحوا من خلاله بقلب كثير من الحقائق لا أكثر.

في لبنان كانوا وقتها يستطيعون فعل ما يشاؤون من جرائم، أخيراً فإن الحديث عن تورط أميركي لـ«آل سعود» بإعطائهم الضوء الأخضر لتنفيذ الاغتيال ثم فضحهم لجرهم وابتزازهم أكثر فهو كلام أشبه بنكتة سمجة، تحديداً أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب بيتهما جهاراً نهاراً، فلماذا يلجأ طريقة كهذه مع التأكيد على فرضية أن مقاييسه كهذه يمكن لها الحدوث مع النظام التركي. منطقياً فإن «آل سعود» أكبر الخاسرين مما جرى لدرجة أنهن مضطرون اليوم للتحدث إلى عدوهم اللدود تركيا، بل إن أي نقاط سيخسرها «آل سعود» في هذا النزال هي نقاط تضاف لعدوهم الوظيفي النظام القطري.

من جهة ثانية فإن النظام التركي يمتلك الكثير من المسوغات لاختلاق هذه الزوبعة، فما هي؟

أولاً: كسب التركي من هذه العملية خصاً إعلامياً هائلاً جعل العالم أجمع يركز على قضية الخاشقجي، ويتناسي كل الجرائم التي ارتكبها النظام التركي بحق معارضيه، هكذا بلحمة عين تحول التركى من نظام مجرم وسفاح قام بقتل وسلح وتصفية معارضيه، إلى شرطي يحاول البحث عن حقيقة قيام نظام آخر لا يقل عنه إجراماً بتصفية معارضيه على الأرضية التركية، أين ذلك العالم الحر من اختطاف المطرانين «يوحنا إبراهيم» و«بولس يازجي» عبر المسلحة المرتبطة بتركيا، ربما لو أن النظام التركي نفسه أراد أن يخطّط لخبطة إعلامية تزيّن عن كاهله كل الجرائم التي يرتكبها، فلن يجد أفضل مما يقوم به هذه الأيام.

ثانياً: إن هذه العملية ستسمح للنظام التركي بتسجيل نقطة إضافية في صراع «الزعامة المذهبية» المزعوم مع النظام السعودي، هذا الصراع لا يبدو بأي حال من الأحوال أنه متعلق بالصراع القديم الجديد المتمثل بأحقية وراثة السيطرة على الأماكن المقدسة، لكنه في الوقت ذاته يتعلق بالحالة الخليجية بشكل عام، فالنظام التركي الذي تمدد في قطر بات اليوم يتعدد في الكويت، وإن كان من الواضح أن حدوده ستتفق هنا على اعتبار أن باقي المشيخات عصبية عليه، وسلطنة عمان بحد ذاتها شكلت حالة استثنائية من الاستقلالية وعدم التبعية لـ«آل سعود»، لذلك فإن النظام التركي بكل الأحوال يريد جرهم نحو الكثير من التفاهمات أو الانفلات

تحالف تركيا وتعادي «آل سعود»، لكن أن يصبح هذا الأمر حالة عامة! هنا علينا أن نعيد حساباتنا، فلا تكرروا خطأ ليبيا، هل تذكرون التقطيعة الإعلامية لما سميتوا بها بمعارك «سقوط الطاغية»؟ كيف كانت أشبه بتقطيعة ساذجة لجرائم الناتو في ذاك البلد الآمن انطلاقاً من حسابات أصيق بكثير من البعد الإستراتيجي لانهيار دولة بحجم ليبيا؟

القضية هنا ليست اختيارنا أو تفضيلنا بين نظامين لا يقل أحدهما عن الآخر إجراماً، القضية هي عند من لا يزال يرى التركي حماماً سلام، وأبعد من مملكة قامت على السيف وفتاوى التكفير، والهدف أن تتجاوز ما يمكن أن يشكل بالنسبة لنا منعطفاً دموياً آخر، هي أبعد من شعور من عاش آلم الحرب والدمار والذي لا يمتناه لأحد،

القضية هنا ببساطة تتطلب من سؤال بسيط:

هل نحتاج لفوضي خلقة جديدة بعد كل هذه الفوضيات الخلاقة التي تضرب منطقتنا، وهل ظنون أن تلك الفوضى التي يرعاها نظام الإجرام العثماني إن طرقت باب المملكة ستقف عند حدودها؟ هذه الكيدية ببساطة ليست أكثر من مسمار جديد يدق في نعش هذا الشرق البائس وسط تهليتنا وترحيبنا، ليُقْبَل السؤال الأساس ومن خلال وقائع الجريمة، أيهما أكثر استقادة منها النظام التركي أم نظام «آل سعود»؟

نبدأ من النظام السعودي الذي لا يجد بالطلق أنه صاحب مصلحة في قتل الخاشقجي أو إخفايه وفي دولة ليس له فيها صولات أو جولات يمكن من خلالها لفحة القضية عند اكتشاف أمرها، بل على العكس، قيامه بهذه الجريمة على الأرضي التركية هو أشبه بمنع عدوه اللدود انتصاراً مجانياً، والأهم من ذلك أن الهدف ليس بذلك الحساسية أو الخطورة التي تجعل منه هدفاً بغض النظر عن المكان، فقتل معارض لا يعني أنه لن يبقى هناك مكان للمعارضين السعوديين، وما حكى عن أسرار يمتلكها الخاشقجي تبدو مبالغات لا معنى لها، من أين له هذه الأسرار ولماذا لم يبح بها طيلة فترته السابقة من العيش في ال肯ف الإخواني القذر؟

أما المقاربة مع جريمة اختفاء المعارض السعودي «ناصر السعيد» في بيروت في العام ١٩٧٩ فليست منطقية، لأننا أساناً أولًا للسعيد عندما نفك بمقارنته بمرتزق كالخاشقجي، وثانياً لأن «آل سعود»

الجنازة حامية، والميت ليس أكثر من بوق لأنظمة الإجرام والقتل بأطاليقها المتعددة، أهمها للوهابي السعودي سابقًا والإخواني التركي لاحقًا.

فجأة أصبح ما يسمى بالعالم المتحضر بأجمعه يهتم بقتل أو اختفاء صحفي سعودي اعتاد بتغرياته أن يمجد جرائم تنظيم داعش بحق الأبرياء في العراق وسوريا، ترى هل يدرى ذاك المجتمع أن تغريات جمال الخاشقجي هي اشتراك غير مبشر بالجريمة، وتحريض على العنف يعقب مرتكبها وفق القانون الجنائي الفرنسي مثلاً بطريقة متساوية مع الفاعل؟

فجأة أصبح ما يسمى بالعالم المتحضر بأجمعه يريد الحقيقة، لكن مهلاً أين سمعنا هذا التعبير مسبقاً؟ ألسنا ومنذ أكثر من عقد نجني ثمار الشوك الذي زرعه عندنا من يريدون البحث عن الحقيقة، لكن حقيقة عن حقيقة تختلف في «الدنيا دوارة»، والحقيقة التي يعتاش البعض على التجارة بها كانت بسبب مقتل أحد أهم أذرع «آل سعود» في المنطقة. أما الحقيقة الحالية فهي بسبب تورط «آل سعود» بالقتل، هم هكذا دائمًا يصنعون لنا الوهم و يجعلوننا نتصارع على إثبات حقيقته، وفي أحياناً كثيرة نساعدهم نحن على ذلك، كيف لا ونحن نمارس أقوى أنواع السذاجة في الوقت الذي نعتقد فيه أنتا نمارس أعلى درجات التذاكي، والأمثلة على ذلك كثيرة، أهمها:

عندما يتحول الإعلام التركي لمصدر وحيد للمعلومة بيث أخباراً ومعلومات عن القضية ونسارع لتبنيها فإننا هنا نضع أنفسنا أمام تناقضات غريبة، لأن الإعلام التركي ذاته الذي نستند إليه كان ولا يزال ومنذ سنوات ثمان يبيت الأكاذيب ذاتها عن سوريا ليخدم فيها سياسة نظام العدالة والتنمية الإجرامي، هو أساساً لم يعتد قول الحقائق فكيف أصبح بالنسبة لكتيرين من الذين يندرجون تحت مسمى «إعلام مقاوم» مصدراً صادقاً؟ تحديداً أن الروايات الذي ينشرها لا يشبهها إلا روایات إعلام النظام السعودي عن أن الرئيس السوري يعيش على مت بارجة روسية!

حتى عندما تحدث الإعلام التركي عن كذبة تقطيع الخاشقجي إرباً إرباً فهناك من بين الإعلام المقاوم من تبنّاه وبدأ يبني حواراته عليها، قد تتفهمن ذلك تحديداً عند ذاك الإعلام المدعوم من دولَة

«قسد» تواصل صـ هجمات داعش والتنظيم يخطف ١٣٠ عائلة

الوطن - وسائل

مجلة أميركية: داعش يمول نفسه من خلال شركات تركية وكالات

وبد أن تم دحره من معظم الأراضي التي استولى عليها، في سوريا والعراق، حذرت تقارير إعلامية من عودة الحياة في ظل داعش الإرهابي نتيجة مهارته في إيجاد مصادر دخل ملحوظ، خاصة عملياته، التي تجرب على تمويل عملياته، خاصة عمليات غسيل أموال تحت ستار ركات تركية.

وكانت مجلة «فورين بوليسي» الأميركيّة، في تقرير لها نقلته وكالة «هاوار» الكردية، أن التنظيم اعتاد في الأغلب الاعتماد على الأراضي التي يسيطر عليها، لجمع مليارات الدولارات، خالل الابتزاز والضرائب والسطو وبيع النفط، لكنه أثبت أنه قادر على جني المال حتى دون السيطرة على راكز السكانية الكبيرة.

وجاء في التقرير: أنه خلال عام ٢٠١٥ جمع داعش ما يقرب من ٦ مليارات دولار، ما جعله أغنى تنظيم إرهابي في تاريخه، فكيف امتك ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي لبعض

حسب التقرير، فإنه عندما استوى داعش على مساحات
واسعة من الأرضي تقترب من ثلثي مساحة سوريا
العراق، جنى أمواله من ٣ مصادر رئيسية هي النفط
الغاز (نحو ٥٠٠ مليون دولار في عام ٢٠١٥ معظمها من
اللال المبيعات)، والضرائب والابتزاز (حوالى ٣٦٠ مليون
دولار في عام ٢٠١٥)، ونهب الموصل عام ٢٠١٤ (سرق نحو
٥ مليون دولار من خزان البنوك).

حال التقرير: «الآن فقد داعش معظم الأرضي التي استولى
عليها، بعد الحملات العسكرية المحلية والغارات، التي قادها
تحالف الدولى بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، وبالتالي
وقف تدفق الإيرادات وانخفاض التمويل بشكل كبير، وبدأ
حللة بحث عن مصادر أخرى ل توفير المال دون السيطرة على
أرض».

ترتعم وأشطن التي تقود «التحالف الدولي» اللاشرعى أنها
صارب داعش في الوقت الذي تقدم له الدعم بشتى الوسائل
وإباء عبر استهداف نقاط الجيش العربي السوري أو عبر
ويديه بالمعلومات الاستخباراتية لشن هجمات ضد الجيش.

ضاعت المجلة: إن قيادات داعش اعتمدت على ما يصل
٤٠ مليون دولار هريوها من العراق وسوريا، وأنهم
يقومون بعمليات غسيل أموال من خلال شركات في المنطقة،
 خاصة في تركيا، فيما يمكن تحويل بعض التقدى إلى ذهب
آخر ينبع للبيع في المستقبل.

غيرت المجلة، أنه حتى مع انخفاض دخل التنظيم، فإن
فقاته تضاعلت أيضاً مقارنة بما كانت عليه سابقاً، فلا توجد
مصالح إدارية للأراضي بعد فقدانها، ومع وجود ميزانية
فضفضة، فإن الأموال التي تم تكديسها ستتوفر للمجموعة ما
في البقاء كـ«حركة إرهابية» لداتها القدرة على شن حرب
ساسات طوبية في سوريا والعراق.

A side-view photograph of a light-colored pickup truck driving through a dusty, open landscape. A person is visible in the driver's seat, and another person is standing on the truck bed, operating a large machine gun mounted on a black rectangular platform. A flag with a yellow and green design is flying from the back of the truck. The terrain is dry and sandy, with a dark, hazy sky above.

جموعة من قوات «قسد» في بلدة الهرول في ريف الحسكة (أ ف ب - أرشيف)

الاجتماعي، أن مسلحي داعش اختطفوا ١٣٠ عائلة من مخيم للنازحين واقع تحت سيطرة «قسد» في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي إثر هجوم شنه مسلحون التنظيم على المخيم. من جانب آخر، نقلت مواقع إلكترونية عن مصادر محلية، أن قوات الاحتلال التركي نشرت ٣ آلاف جندي بمحاذاة مدينة تل أبيض بريف الرقة الشمالي، كما استقدمت أيضاً حشوداً عسكرية بالقرب من القرى الحدودية غرب مدينة عين العرب بريف حلب. وفي السياق، نشر الجيش العراقي فرقاً كبيرة من جيشه عند الحدود العراقية السورية ضمن قيادة عمليات الجزيرة، بالإضافة إلى نشره نقاط مراقبة ودوريات آلية بين البلدين. يأتي هذا الانتشار ضمن عملية واسعة يقوم بها الجيش العراقي لتأمين الشريط الحدودي العراقي السوري وبمسافة ٢٠٠ كيلو متر، من شمال منطقة القائم ومنها إلى تل تمر، فما يزيد على ٥٨ مسلحاً من تنظيم داعش.

ت وكالة «أ ف ب» عن «المرصد»، مش يواصل هجماته المضادة في على حين تعمل «قسد» جاهدة دعم من التحالف الدولي الذي ع التنظيم بين الحين والآخر». م البلدات الواقعة في هذا الجيب سيطرة التنظيم، برغم المعركة كل من شهر.

لإعلامي لـ«قسد» في بيان مساء التنظيم الذي استهدف مخيم شيئاً إلى أن مسلحي التنظيم عة من المدنيين واصطحبوهم إلى التي يسيطرون عليها.

تقى، البالى، اشتباكات «استمرت في الحين وأسفرت عن سقوط قسد».

تواصل «قوات سوريا الديمقراطية - قسد» المدعومة من «التحالف الدولي»، ضد هجمات تنظيم داعش المضادة في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي، حيث سيطر التنظيم على مواقع لها، وتمكن من اختطاف عائلة ١٣٠ من مخيم يخضع لسيطرتها، قبل أن تستعيد السيطرة على تلك المواقع.

وتواصل القتال للليوم الرابع على التوالي بين «قسد» وداعش عند أطراف الحبيب الخاضع لسيطرة التنظيم في شرق نهر الفرات، حيث حقق الأخير تقدماً خلال الأيام الثلاثة الفائتة، وسيطر على موقع لـ«قسد»، قبل أن تتدخل طائرات «التحالف الدولي» وتوقف هجمات التنظيم، وتعيد مع «قسد»، السيطرة على الموقع التي خسرتها لصالح التنظيم بحسب ما ذكر مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض رامي عبد الرحمن في صفحته على «فيسبوك».

وأوضح عبد الرحمن، أن الأخطر هو سيطرة التنظيم يوم الجمعة الماضي على مخيم إيواء للنازحين الهاجرين من جيب التنظيم، وتمكنه من اختطاف عائلة بينهم أكثر من ٩٠ امرأة، من نساء مسلحي التنظيم المنشقين أو الذين قتلوا في اشتباكات سابقة ونصف لـ«التحالف الدولي»، وبعض النساء من جنسيات غير سورية، حيث جرى اختطافهن بتهمة «القرار» من الأرض التي يسيطر عليها داعش.

وتحذر عبد الرحمن عن «مخاوف على حياتهم وقد يكون مصيرهم الإعدام مثلما جرى الجمعة من إعدام طال ١٠ من عناصر قوات سوريا الديمقراطية».

وتشن «قسد»، بدعم من «التحالف الدولي»، منذ أكثر من شهر هجوماً ضد آخر جيب يتحصن فيه التنظيم في دير الزور، إلا أن التنظيم بدأ الأربعاء الماضي بشن هجمات مضادة ضد

معارض أردني يطالب حكومته بالاعتذار من دمشق.. وعمان تطمئن إلى «سفير» سوري

الوطن - وكالات

سط مطامح أردنية لتسمية سورية
غفيراً لها في عمان، طالب معارض
أردني بارز حكومته بإعادة العلاقات
مع دمشق و«الاعتذار منها»، على حين
أن أي سياسي مصرى أن انتصار سورية
غير العالم.

طلب المعارض الأردني ليث الشيبات
من رئيس وزراء بلاده عمر رazzaz اتخاذ
خطوة شجاعة وإعادة العلاقة مع
سورية المجاورة والشقيقة وتقدم
الاعتذار»، وذلك في رسالة علنية كتبها
على صفحته في «فيسبوك» مؤخراً
حدّث فيها مطولاً عن ملف العلاقة
الأردنية السورية.

الخطاب الشيبات رئيس الحكومة
الأردنية قائلاً: «إرث أبيك يجعل من
يعيب عليك أن تتأخر أكثر من هذا في
إعادة العلاقة مع سورية. علينا أن
نسعى بكل قوة ودون كبراءة متصنّع
كالذى ضربنى وبكى ثم سبقنى
اشتكي) لطلب الصلح والمساحة».

طلب من الرzzaz، أن يعتذر «باسمنا
جميعاً نحن الذين لم توقف تغول
حكوماتنا السابقة في التنمّر على أمن
سوريا»، وذلك لـ«التبرؤ من إثم
حكومات التي سبقته بحق وفي الأمر
سورية الرئيس بشار الأسد».

أخاف مخاطبنا الرzzaz: «اعتذر عما
عله أسلافك وخاصة غرفة العمليات
 العسكرية للمعارضة (للمسلحين
 الإرهابيين) التي اسمها «الموك»
 التي جمعت الغرب واليهود والخليج
 ،الأردن للإطاحة بالسلطنة السورية،
 قد أطعنا من يعدون (وهي أمرهم طويل
 عمر) في محاولة الإطاحة ببوى أمر آخر
 كانوا الخروج عليه».

رأى شيبات أن الأردن امتداد طبيعى
 سورى، قبل أن ينفى منشوره بالقول:
 اصلاح اصلاح مع سوريا وسكنون
 لنا في خدمة الإصلاح. كفى كفى! سبع
 سنتين عجاف حرم فيها الشعب الأردني

أكَدَتْ أَنْ مَمَارِسَاتِ وَاسْتِهْلَكَ شَرْقِ الْفَرَاتِ «غَيْرُ شَرِيعَةٍ»

روسيا: التحقيق الدولي باستفهام «التحالف» أسلحة محرمة في سوريا

على مدفعونه صحة ببروت كيف لم ل العام سافت: بذلك هذه ينبعي اياتها». دمرت بن بين رئيس ويسى، يتعلق الزور فة هذه وأصفاً هذا الأمر بانه «غير شرعي». واستخدام هذه الأرضي لإقامة دولية فيها تماماً مشيراً إلى أن الولايات المتحدة «تحاول شرق الفرات تجاري فيها أمور غير مقبولة على أراضي سوريا، وهناك أراض شاسعة لا أعتقد أن إدلب هي آخر منطقة ذات مشاكل وقال لافروف في تصريحات له أول من أمس: بأنها «غير شرعية». أكد أن ممارسات الولايات المتحدة شرق الفرات وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، والأمن بشكل عام في العالم». مثل هذه الأفعال في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومن ثم في الجمعية العامة للأمم المتحدة، لأن هذه الأفعال تهدد ضمان الاستقرار وأضاف: «هذا انتهاك صارخ لحقوق مواطني الجمهورية العربية السورية، يجب بحث

مع مواصلة «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركيّة، استخدام الأسلحة المحرمة دوليًّا في سوريا، طالبت روسيا بتحقيق دولي بهذا الأمر، مؤكدة أن ممارسات أميركا في شرق الفرات «غير شرعية». وبحسب وكالة الأنباء الرسميّة «سانا»، وأصل طيران «التحالف الدولي» عدوانه على الأراضي السوريّة تحت ذريعة محاربة تنظيم داعش الإرهابي، ونُقلت عن مصادر أهلية أن «التحالف» قصف عدة مناطق في مدينة هجين شرق مدينة دير الزور ب نحو ١١٠ كم بقنابل الفوسفور الأبيض المحرمة دوليًّا. ونشر نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لخارات «التحالف» على مدينة هجين تظهر استخدام قنابل الفوسفور، وفق «سانا». ولفت الوكالة إلى أن مقاتلتين تابعتين للطيران الأميركي نفذتا في الـ٨ من الشهر الماضي غارات على بلدة هجين باستخدام ذخائر فوسفورية مشتعلة وفق بيان لوزارة الدفاع الروسية